

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

اعملوا وأنتم فى مهلة وحياة وفى بقية من آجالكم من قبل أن تمنوا العمل فلا تجدوا إليه سبيلا وأنفقوا مما عندكم لما بعدكم قبل أن تهلكوا وتدعوا ذلك كله ميراثا لمن بعدكم واعلموا أنه ليس لكم من أموالكم إلا ما أكلتم وشربتم ولبستم وأنفقتم وأعطيتم فأمضيتم وما سوى ذلك فللوارثين 132 .
وصية لمعاذ بن جبل أيضا .

وأتاه رجل فى مرضه فقال يا معاذ علمنى شيئا ينفعنى اﻻ به قبل أن تفارقنى فلا أراك ولا ترانى ولا أجد منك خلفا ثم لعلنى أن أحتاج إلى سؤال الناس عما ينفعنى بعدك فلا أجد فيهم مثلك فقال معاذ كلا إن صلحاء المسلمين والحمد ﻻ كثير ولن يضيع اﻻ أهل هذا الدين ثم قال له .

خذ عنى ما أمرك كن من الصائمين بالنهار ومن المصلين فى جوف الليل ومن المستغفرين بالأسحار ومن الذاكرين اﻻ على كل حال كثيرا ولا تشرب الخمر ولا تزين ولا تعق والديك ولا تأكل مال اليتيم ولا تفر من الزحف ولا تأكل الربا ولا تدع الصلاة المكتوبة ولا تضع الزكاة المفروضة وصل رحمك وكن بالمؤمنين رحيفا ولا تظلم مسلما وحج واعتمر وجاهد ثم أنا لك زعيم بالجنة .

ومات عمرو وقد استخلف عمرو بن العاص فصى عليه عمرو .
فلما دفنه قال .

رحمك اﻻ يا معاذ فقد كنت ما علمناك من نصحاء المسلمين ومن خيارهم وأعلامهم ثم كنت مؤدبا للجاهل شديدا على الفاجر رحيفا بالمؤمنين وايم اﻻ لا يستخلف من بعدك مثلك